مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية)، المجلد ١٧ (١)، ٢٠٠٣

مجالات التوتر والضغط النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح وبيرزيت أثناء انتفاضة الأقصى نتيجة العدوان الإسرائيلي

Dimensions of Psychological Tension and Stress on An-Najah and Birzuit Faculty Members through the Al-Aqsa Intifada

عبد محمد عساف

قسم علم النفس، كلية العلوم التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد الكتروني: *abedassaf@najah.edu*

تاريخ التسليم: (٦/١١/٢٠٠١)، *تاريخ القبول:* (٩/١٢/٢٠٠٢)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوتر والضغط النفسي، ومجالاته الأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية، نتيجة للعدوان الإسرائيلي على أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح الوطنية وبيرزيت خلال انتفاضة الأقصى. كما هدفت إلى معرفة أثر المتغيرات الديمغرافية (الجنس، وعدد أفراد الأسرة، ومكان السكن، والتعرض للإصابة أو الضرب أثناء الانتفاضة، والسكن بالقرب أو البعد عن الأحداث، والكلية، والراتب، والخبرة، والحالة الاجتماعية، والرتبة العلمية) على تفاوت في التوتر والضغط النفسي لدى أعضاء الهيئة التدريسية. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٢٥) عضو هيئة تدريس استجاب منهم (١٣٩) وهي العينة التي أجري عليها التحليل الإحصائي "SPSS"، وهي تعادل ما نسبته (٦١,٨%) من مجتمع الدراسة.

وقد بينت نتائج الدراسة ما يلي:

١. أن الدرجة الكلية للتوتر النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية كانت (٥٨,٧%) وهي تعتبر عالية في الاعتبارات النفسية لما لها من آثار سلبية على عضو هيئة التدريس، وعلى علاقته مع زملائه وطلبته وأسرته.
٢. كأن هناك تفاوت في التأثير على مجالات التوتر والضغط النفسي الثلاثة، فكأن أعلاها هو المجال الاجتماعي بنسبة (٦٠,٤%)، ثم المجال الأكاديمي بنسبة (٥٩%)، ثم الآثار النفسية بنسبة (٥٣,٢%). وهذا قد يعني أن أعضاء الهيئة التدريسية يهتمون لما يجري في مجتمعهم ولطلبتهم حتى أكثر من أنفسهم، وهذا يدل على مدى انتمائهم للمجتمع والمؤسسات التي يعملون فيها. بالرغم من أن مستوى التوتر كأن عندهم أقل من الفئات الأخرى في المجتمع الفلسطيني.
٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= ٠,٠٥) في التوتر والضغط النفسي تبعاً لمتغيرات (مكان السكن، والتعرض للإصابة أو الضرب أثناء الانتفاضة، والكلية، والراتب). وهذا يعني أن الذين يسكنون خارج

المدن الموجودة بها الجامعات، وينتقلون ويتعرضون للإهانة والضرب، أو موادهم تتطلب جهداً أكبر، يعانون أكثر من زملائهم الذين يسكنون في المدن، ولا ينتقلون ولا يتعرضون للمضايقات من قبل جيش الاحتلال.

٤. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= ٠,٠٥) في التوتر والضغط النفسي تبعاً لمتغيرات (الجنس، وعدد أفراد الأسرة، والسكن بالقرب أو البعد عن الأحداث، والخبرة، والحالة الاجتماعية والرتبة العلمية). كما بينت الدراسة المتوسطات والانحرافات المعيارية لجميع فقرات استبانة التوتر والضغط النفسي.

Abstract

The purpose of this study was first, to find out the psychological tension and stress of the Israeli aggression on the faculty members through Al-Aqsa Intifada. Second, to findout the effect of demographic variables of : (sex, number of children, place of living, being humilated or beaten, living close or far from Israeli hot points, college, sallary, experience, social status, and professional rank) on faculty members psychological stress and tension. The study was conducted on (225) faculty members which represents a random sample of (61.8%) of the target population. A scale of psychological stress was constructed and validated by the researcher and applied to the sample.

The results indicate that:

1. The psychological stress and tension on faculty members due to Israeli aggression over all mean was (58.7%) which considerd, in terms of psychological effect, high.
2. There were significant mean defferences among the three subscales of tension and stress. The highest score was on the social domain subscale with (60.4%), the second score of the academic domain subscale was (59%), and the third score of the psycholgocal domain was (3.2%). This could mean that the university faculty members were concerned with their students, and what is happeing on their society more than themselves.
3. There were significant mean differences (0.05) between level of tension and stress among faculty members with respect to demographic variables of :(place of living , being humilated or beaten by Israeli soldiers or not, college, and sallary).
4. There were no significant mean differences (0.05) between level of tension and stress among faculty members according to demographic variables of : (sex, number of children, living close or far from Israeli hot points, experience, social status, and professional rank.

مقدمة

تعد ظاهرة التوتر والضغط النفسي، التي نتجت عن الآثار المترتبة على أحداث انتفاضة الأقصى، والتي اندلعت في ٢٠٠/٩/٢٨ وتحولت إلى صراع عنيف بين سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وجميع فئات

الشعب الفلسطيني، من أجل حصول الشعب الفلسطيني على حريته وكرامته واستقلاله، من أكثر الظواهر التي أثرت بشكل سلبي على جميع أفراد المجتمع الفلسطيني، وذلك نتيجه للممارسات اللاإنسأنية لقوات الاحتلال الإسرائيلي والتي أسفرت عن استشهاد حوالي (٦٠٠) مواطناً فلسطينياً وإصابة اكثر من (٣٠,٠٠٠) بجروح وإعاقات مختلفة، هزت ضمير المجتمع الإنساني، هذا بالإضافة إلى إغلاق الطرق، وقصف المنازل وتدميرها، وتعرض الشعب الفلسطيني إلى القهر والاعتقال والظلم من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي واعتداءات المستوطنين وغيرها من الأساليب القمعية والتعسفية التي استخدمت من قبل قوات الاحتلال لوقف الانتفاضة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠١).

فمثل هذه العوامل والأساليب القمعية والتعسفية أثرت على أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية من الناحيتين النفسية والجسمية، وعلى إنتاجهم العلمي والأكاديمي، وكذلك على علاقاتهم مع زملائهم وطلبتهم وأسرهم. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة، في أن مصادر الضغط النفسي أو الإجهاد الناتجة عن العمل، أو الظروف البيئية، أو الإدارة أو الإحباط المستمر، أو الاحتلال تؤثر بشكل سلبي على عضو هيئه التدريس وتؤدي بالتالي إلى الكثير من المشكلات النفسية والجسميه والاجتماعية والتربوية [ميلندز وديغزمأن (Melendez and deguzman, 1983)، وجملش (Gemelch,1987) وسورسينلي وجريغوي (Sorcienlli and Gregory,1987)، وسلدن (Seldin, 1981)؛ ومكميلي (Mc-Millen,1981)، (جبر وعساف، ١٩٩١) (Dey, 1994)، (عساف، ١٩٩٦) وأرنولد (Arnold, etal, 1996)، (ومحافظه ومقدادي، ١٩٩٨)، (والقراعين، ٢٠٠٠) و (الإمارة، ٢٠٠١)، و(الجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني، ٢٠٠١)].

لقد أجريت دراسات مختلفة حول موضوع الآثار النفسية من جراء العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني أثناء الانتفاضة الأولى التي بدأت عام ١٩٨٧ وانتهت عام ١٩٩٣ في اتفاقية أوسلو ومنها دراسة عواد (Awwad, 1987) ؛ وبكر(Baker,1990)؛ ومقصود، وآخرون (Macksoud, etal, 1991) ؛ والحلو وعساف(١٩٩١)؛ وعساف والحلو(١٩٩٦) ؛ وعساف(١٩٩٦)؛ وبينت أن الأساليب القمعية واللاإنسانيه التي تعرض لها الفلسطينيون من الأطفال والشباب والنساء والشيوخ من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد أحدثت آثاراً نفسية متباينة لديهم، نتيجة لتعرض قسم كبير منهم للاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية مثل : القلق المزمن، والخوف، والتشوهات الجسمية والنفسية، واكتئاب الطفولة، والكوابيس أثناء النوم، والتوتر، والإحباط والعجز، والاستسلام، ومشاكل طبية وتعليمية، وتربوية واقتصادية مختلفة، وأن أساليب القمع والتنكيل التي تعرض لها الفلسطينيون، وبشكل خاص الطفل

الفلسطيني قد حرمته أن يعيش المرحلة الأساسية (الطفولة من نموه بشكل طبيعي، وهو ما سوف يعرض مراحل نموه اللاحقة (الرشد والكهولة) للاضطراب النفسي يؤثر عادة بشكل سلبي على نفسيته، وعلى علاقاته مع أفراد مجتمعه، وعلى تكيفه في المستقبل. وهذا قد ينطبق كذلك على آبائهم ومدرسيهم، وخاصة إذا استمرت الأساليب الإرهابية والقمعية التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، ولم يحقق الشعب الفلسطيني آماله في التخلص من الاحتلال، وإقامة دولته المستقلة.

وفي دراسة أجراها جبر وعساف (١٩٩١) عن أهم مصادر الضغط النفسي التي يتعرض لها الأستاذ الجامعي وتؤثر عليه سلباً، وهي:

١. التدريس خارج الجامعة بسبب إغلاق الجامعات في الانتفاضة الأولى سنه ١٩٨٧ من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مما ترتب على أعضاء الهيئة الأكاديمية التدريس خارج الجامعات، في المراكز التعليمية والمساجد والبيوت.
٢. الأبحاث العلمية وصعوبة إجرائها.
٣. الهوية العلمية.
٤. الاحتلال الإسرائيلي وما ترتب عليه من مشكلات نفسية.
٥. المالية والإدارة.
٦. ظروف العمل.

وفي دراسة الشخشير(١٩٩٥) حول المشاكل التعليمية خلال الانتفاضة الأولى كما يراها معلمو المدارس الفلسطينية، وجدت أن أكثر المشاكل أهميه وبروزاً، هي المتعلقة بتقطع العملية التعليمية بسبب إغلاقات سلطات الاحتلال للمدارس، وعدم إمكانية تغطية المنهاج المقرر، وارتفاع عدد الطلبة في غرفة الصف، بسبب إغلاق بعض المدارس من قبل سلطات الاحتلال، وعدم التزام الطلبة بالواجبات الملقاة على عاتقهم، لأن عدد ساعات الدوام الرسمي كانت قليلة، بسبب صعوبة الظروف والخوف من الإجراءات العسكرية...الخ، مما أثر على المعلم بشكل سلبي، وأضاف عليه أعباء إضافية، انعكست على صحته النفسية والعقلية سلباً. وهذا يتفق مع ما حدث في الجامعات خلال انتفاضة الأقصى (الحالية)، فعدم انتظام العملية التعليمية بسبب الاغلاقات والحواجز، تسبب في تغيب الطلبة وما ترتب عليه من قيام معظم أعضاء الهيئة التدريسية ببذل جهد إضافي؛ لاعادة شرح المادة جراء عدم إمكانية تغطية المنهاج، مما جعل المدرسين يقومون بعملية التعويض أيام الخميس، تحديد الفصل الدراسي، وأعيدت الامتحانات أكثر من مره للطلبة المتغيبين، هذا بالإضافة إلى كون قسم من المدرسين يقطنون خارج المدن الموجودة بها الجامعات،

مما جعلهم يتعرضون للأساليب القمعية نفسها، التي يتعرض لها الطلبة من إطلاق نار، وضرب وإهانه، ومسيلات دموع، وكلمات بذئية، وأساليب إرهابية لا حصر لها، ولكن مع هذا ظلت فئة أساتذة الجامعات هي أقل الفئات في المجتمع الفلسطيني تأثراً بأحداث الانتفاضة وذلك لأن رواتبهم بقيت كما هي، ومعظمهم يسكنون بالقرب من الجامعات، وعندهم أمل كبير في أن تحقق الانتفاضة ما يصبو إليه الشعب الفلسطيني.

ومع هذا فإن أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية يشعرون بالإرهاق والتعب والتوتر والضغط النفسي، إلا أنهم يعتقدون أن ما يقومون به هو واجب وطني، بالرغم من كل الصعاب التي تواجههم، وهذا ما يخفف عليهم، ولذلك يشجعون الطلبة على المضي في عملية التعلم والتعليم، وتحدي الاحتلال، ويعززون التضامن الاجتماعي، والاعتماد على النفس، وينمون شعور الطالب بالمسؤولية، ويعتقدون أن هذا ما يمكن عمله كحد أدنى على الأقل في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها جميع أفراد الشعب الفلسطيني بما فيهم أساتذة الجامعات.

وفي دراسة أخرى أجراها عساف سنه (١٩٩٢) ونشرت عام (١٩٩٦) عن مصادر الاجهاد، أو الضغط النفسي لدى مدرسي الجامعات في الوطن المحتل (الضفة الغربية) وجد أن (٨١,٤%) من مصادر الضغط النفسي تعود إلى ظروف العمل، وخاصة الاحتلال الإسرائيلي ومن أهمها:

١. إغلاق الجامعات بشكل متكرر ومستمر من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.
٢. عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب .
٣. عدم توفر الأمن لي وللأفراد أسرتي وللطلبة بسبب سياسة الاحتلال الإسرائيلي.
٤. عدم توفر الكفاءة الإدارية في إدارة المؤسسة التي أعمل فيها.
٥. عدم توفر الراتب المناسب بسبب غلاء المعيشة.
٦. التدريس خارج الجامعة أثناء إغلاق الجامعات من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.
٧. عدم انتظام الطلبة في الدوام نتيجة أساليب الاحتلال الإسرائيلي وما يترتب عليه من مسؤوليات على عضو هيئة التدريس.
٨. الخوف من الاعتقال أو الضرب أو الإهانة، وغير ذلك من ممارسات قمعية لقوات الاحتلال الإسرائيلي. ما يترتب عليها من اضطرابات ومشاكل نفسية مختلفة قد تؤثر ليس فقط على عضو هيئة التدريس حالياً، ولكن قد يكون لها أثر تراكمي على مستقبله الصحي والنفسي.

أما العوامل الديموغرافية (العمر, الجنس, الحالة الاجتماعية, الشهادة العلمية, والكلية, وسنوات الخبرة, والرتبة العلمية فقد ساهمت بنسبة(١٨,٦%) من الإجهاد أو الضغط النفسي عند أعضاء الهيئة

التدريسية في الجامعات الفلسطينية. كذلك يرى القدومي(١٩٩١) في دراسته عن الحقوق القانونية والإنسانية في ظل الاحتلال وأثرها على التعليم أن أخطر الإجراءات وأكثرها ضررا على الصعيد التعليمي ما تتعرض له الجامعات الفلسطينية في الأراضي المحتلة لخطر الاغلاقات والعراقيل المتكررة لعملية التعليم وما يترتب عليه من آثار نفسية واقتصادية سلبية يصعب التحكم بها، وتؤثر على البعد الأكاديمي والتربوي والعلمي والاجتماعي لعضو هيئه التدريس والمؤسسة والطلبة.

يعتقد معظم الباحثين نتيجة لدراسات أجريت في بيئات أخرى أن التوتر، والضغط النفسي، وظروف البيئة الصعبة التي يعيشها الإنسان، وظروف العمل الصعبة، والمعاملة اللاإنسانية، تقود إلى ظاهرة التوتر والضغط النفسي التي تتمثل في مجموعة من الأعراض الفسيولوجية الجسمية مثل: ارتفاع ضغط الدم, وآلام الظهر, والمفاصل، وقرحة المعدة, والصداع المستمر، وأعراض مرضية أدرا كيه مثل: عدم القدرة على التركيز، وكثرة النسيان، والسلوك النمطي، والعناد؛ والأعراض النفسية مثل: الشعور بالإحباط والعجز، واليأس، والقلق، والخوف؛ والأعراض السلوكيه مثل: الشكوى من العمل والغياب عنها وعدم الرضا، والإنجاز المتدني وكثرة التدخين ....الخ. وهذا قد ينطبق على أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية الذين يتعرضون لمثل هذه الظروف اللاإنسانية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

كارل (Caryl, 1982)، ونيوكمب وكلارك (New comb & Clark, 1985)، وويتمر (Witmer,1985)، وبايرز (Byers, 1987)، وسلدن (Seldin,1987)، وجملش (Gmelch.,1987)، والاماره،(٢٠٠١) وغيرهــم.

إلا أنه بالرغم من الآثار السلبية التي يتعرض لها أفراد الشعب الفلسطيني نتيجة العدوان الإسرائيلي، بينت بعض الدراسات أن لدى الإنسان الفلسطيني القدرة على التغلب على ظروفه الصعبة من حصار عسكري على المدن, وإغلاق الطرق، وحصار اقتصادي، ومعاملة لاإنسانية وغيرها .... ذلك لأن الانتفاضة قد ولدت آمالا لإيجاد حل سياسي عادل للقضية، وفقا لقوانين الشرعية الدولية، لذلك استمر الشعب الفلسطيني في تقديم التضحيات، والشعور بالفخر والاعتزاز، لأنه استطاع التأثير في الأحداث، وتحول إلى حالة السيادة والتحكم في المصير، كما بينــت دراســة كاربورينــو وآخــرون (Carborino, Kostelny, and Durbow,1991)، ودراسة بنماكي وسليمان(Punamaki & Suleman, 1990).

إن الدور الأساسي والخطير الذي يلعبه الأستاذ الجامعي في التأثير على الطلبه أولاً، وفي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ثانياً، يجعل من الضروري البحث في ظاهرة التوتر النفسي وآثارها ومدلولاتها التربوية والنفسية والاجتماعية على أعضاء الهيئة التدريسية، بهدف فهم هذه الآثار، ومعرفة

كيفية التعامل معها. لذلك جاءت هذه الدراسة لدراسة مستويات التوتر والضغط النفسي ومجالاته عند أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية أثناء انتفاضة الأقصى، بسبب سياسة إسرائيل التعسفية في الأراضي المحتلة ولبيان أثر هذا التوتر على عضو هيئة التدريس من النواحي الأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية وعلاقة ذلك بالمتغيرات الديموغرافية والأكاديمية. وفي ضوء مراجعة أدب الانتفاضة الأولى تبين أن اهتمام الباحثين كان مركزاً على الأطفال والمصابين والمرأة، ولم يجد الباحث أية دراسة أثناء انتفاضة الأقصى ركزت بشكل رئيسي على مدرسي الجامعات، وهذا يؤكد على أهميه إجراء مثل هذه الدراسة. وخاصة أن أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات يؤثرون بشكل أساسي في الحياة السياسية وفي بناء شخصيات الطلبة، ويعتقد الباحث أن أعضاء الهيئة التدريسية كانوا مندفعين ومتأثرين إيجابياً بأحداث الانتفاضة بالرغم من أساليب الاحتلال القمعية والتعسفية لكي يتخلصوا من الاحتلال الإسرائيلي يعملون على بناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ويرى الباحث أن هناك الكثير من الدراسات العربية التي تناولت مشكلات أعضاء الهيئة التدريسية مثل المشكلات الإدارية والأكاديمية، وظروف العمل، والطلبة ...ألخ. وبينت أن أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العربية يعانون من الكثير من المشاكل المتعلقة بالطلبة، واختيارهم، ودافعيتهم، وسوء الإدارة وبيروقراطيتها، وقلة الرواتب، ونقص الحرية الفكرية والسياسية، وعبئ العمل ...ألخ. (أبو لبده، ١٩٨٨)، (والخليلي، ١٩٩١)، (ومحافظه ومقدادي، ١٩٨٨)، (ومروه، ١٩٩٤)، (والقراعين ٢٠٠٠) وغيرهم. ويرى هؤلاء الباحثون أنه يجب العمل على حل هذه المشكلات لأنها تعطل الإبداع والحرية وتعمل على عدم تحقيق أهداف الجامعات وأداء رسالتهم. وجميع هذه الدراسات تختلف عن هذه الدراسة لأن هذه الدراسة تركز على أثر الاحتلال الإسرائيلي على أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح الوطنية وبيرزيت.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتلخص مشكلة الدراسة في تحديد مجالات التوتر النفسي (الأكاديمية والنفسية والاجتماعية) الناتج عن أساليب العدوان الإسرائيلي أثناء انتفاضة الأقصى على أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح وجامعة بيرزيت، وكذلك للتعرف على أهمية متغيرات (الجنس، والعمر، والخبرة، والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، والكلية، والرتبة العلمية، ومكان السكن، ودخل الأسرة، والتعرض للاعتقال والضرب، وتعرض منطقة السكن للقصف والرصاص) في تفسير التفاوت على هذه الظاهرة بين أعضاء الهيئة التدريسية في هاتين الجامعتين.

وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى التوتر النفسي بآثاره (الأكاديمية والنفسية والاجتماعية) عند أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح وبيرزيت نتيجة انتفاضة الأقصى؟
٢. هل توجد فروق بين درجات التوتر والضغط النفسي في أبعادها الثلاثة (الأكاديمية والنفسية والاجتماعية) من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح الوطنية وجامعة بيرزيت؟
٣. هل يختلف مستوى التوتر والضغط النفسي بأبعاده (الأكاديمية والنفسية والاجتماعية) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) لدى أعضاء الهيئة التدريسية، باختلاف المتغيرات الديمغرافية والأكاديمية (كالجنس، والعمر، والخبرة، والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، والكلية، والرتبة العلمية، ومكان السكن، ومستوى الدخل، والتعرض للاعتقال أو الضرب، وتعرض منطقة السكن للقصف أو الرصاص)؟

أهمية الدراسة

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١. تكتسب الدراسة أهمية فائقة، لحداثة الموضوع بخاصة وأن الدراسات التي تناولت آثار الانتفاضة على أعضاء الهيئة التدريسية قليلة جداً. إذ لم يجد الباحث أي دراسة عن هذا الموضوع.
٢. تعد حلقة مكملة لسلسلة الدراسات المختلفة التي شملت جميع فئات المجتمع الفلسطيني عن آثار العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، مثل الأطفال، المرأة، والمعاقين وغيرهم.
٣. تجري على فئة هامة وحساسة من المجتمع، وهي فئة أساتذة الجامعات التي لها دور مهم في إعداد الطلبة وبناء شخصياتهم.
٤. تلقي المزيد من الضوء والاهتمام على موضوع التوتر والضغط النفسي، وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية، وأثرها على أعضاء هيئة التدريس في تفسير التباين في التوتر والضغط النفسي.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على أعضاء الهيئة التدريسية الذين يعملون في جامعتي النجاح وبيرزيت في عام (٢٠٠١) ومتواجدون خلال شهور تموز وآب وأيلول. أي بعد مرور حوالي سنة على انتفاضة الأقصى من حملة الدكتوراه والماجستير.

كذلك اقتصرت الدراسة على المجالات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية المترتبة على انتفاضة الأقصى وما نتج عنها بسبب العدوان الإسرائيلي.

مصطلحات الدراسة

التوتر والضغط النفسي: في هذه الدراسة هو الشعور أو الإحساس العام بالقلق، والخوف، والحزن، وعدم الرضا، والقهر الناتج من المؤثرات السلبية المختلفة التي يتعرض لها عضو هيئة التدريس، بسبب أساليب القمع الإسرائيلية، والتي تنعكس على نفسيتة وعلاقاته الاجتماعية وانتاجه الأكاديمي والعلمي خلال انتفاضة الأقصى.

التعريف الإجرائي للتوتر النفسي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس على مقياس التوتر والضغط النفسي، ويشمل الأبعاد (الأكاديمية والنفسية والاجتماعية).

انتفاضة الأقصى: هي الأحداث التي اندلعت في المسجد الأقصى نتيجة زيارة شارون رئيس حزب الليكود في حينة في ٢٠٠٠/٩/٢٨ للمسجد الأقصى وتحولت إلى صراع من أجل الحصول على حقوق الشعب الفلسطيني، واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، في جميع الأراضي المحتلة من قبل إسرائيل، واستشهد فيها أكثر من (٦٠٠) مواطن فلسطيني وجرح اكثر من (٣٠,٠٠٠) فلسطيني حتى الآن. واستخدم فيها الجيش الإسرائيلي كل الأساليب القمعية والإرهابية لتدمير الشعب الفلسطيني والقضاء على انتفاضة.

الطريقة وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

لقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لتحليل نتائج الدراسة، وذلك نظراً لملاءمته للأغراض وأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يمثل مجتمع الدراسة جميع أعضاء الهيئة التدريسية من حملة شهادة الدكتوراه والماجستير في جامعتي النجاح وبيرزيت، والذين بلغ عددهم حوالي "٤٥٠" عضو هيئة تدريس، وكانوا متواجدين أثناء إجراء الدراسة. اما عينة الدراسة فتكونت من ٥٠% من مجتمع الدراسة أي ما يعادل ٢٢٥ عضو هيئة تدريس استجاب منهم "١٣٩" أي ما يساوي (٦١,٨%) اختيروا بالطريقة العشوائية من خلال قائمة الكمبيوتر لأسماء أعضاء الهيئة التدريسية، وذلك باختيار الأرقام الفردية ١،٣،٥، .. ألخ وقد قام طلبة مساق الصحة النفسية بتطبيق ذلك، ومتابعة أفراد العينة خلال أشهر تموز وآب وأيلول حتى تم الحصول على النسبة المذكورة أعلاه والتي تم تحليلها إحصائياً.

أداة الدراسة

تكونت أداة الدراسة من قسمين: الأول ويشمل معلومات ديموغرافية أكاديمية وهي: الجنس، والعمر، والخبرة والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، والكلية، والرتبة العلمية، ومكان السكن، ودخل الأسرة، والتعرض للإصابة أو الإهانة، ومنطقة السكن.

أما القسم الثاني فهو مقياس التوتر والضغط النفسي، ويشمل ثلاثة مجالات هي: الأول المجال الأكاديمي، والثاني المجال النفسي، والثالث المجال الاجتماعي، وقد قام الباحث ببنائه اعتماداً على الأدب التربوي والنفسي مثل مقياس "ماسلاش" للاحتراق النفسي ومقاييس القلق النفسي عند البحيري (١٩٨٤)، والقطان (١٩٨٦)، ومصادر الضغط النفسي عند عساف (١٩٩٦)، وجملش (Gmelch ١٩٨٧) وغيرها, وكذلك على خبرته الطويلة كعضو هيئة تدريس وكباحث متخصص في هذا الموضوع، وفي مجال البحث العلمي. وقد يكون مقياس التوتر والضغط النفسي في مجالاته الثلاثة من "٧٣" فقرة. وقد طلب الباحث من المستجيبين الإجابة بموضوعيه على فقرات الاستبانة وفقاً لإبعاد مقياس "ليكرت الخماسي" وهي بدرجة كبيرة جداً "٥" وبدرجة كبيرة "٤" وبدرجة متوسطة "٣" وبدرجة ضعيفة "٢"، وبدرجة ضعيفة جداً "١". وأقل درجة يحصل على المستجيب على كل فقرة (١) وأكثرها هو (٥) كما هو مبين أعلاه.

صدق الأداة

بعد إعداد فقرات مقياس التوتر النفسي الذي تضمن "٧٣ " فقرة موزعة على ثلاثة مجالات تم عرضها على "٩" محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية العلوم التربوية من حملة شهادة الدكتوراه

والماجستير، حيث طلب منهم مراجعة الفقرات، وإبداء الرأي فيما إذا كانت مناسبة وملائمة لمجالاتها، وفيما إذا كانت تقيس ما وضعت لقياسه. وفي ضوء المقترحات التي تم جمعها أجريت التعديلات المناسبة على الفقرات، وتم حذف وإضافة وتعديل وحتى تغيير بعض العبارات التي قد لا تفي بأغراض الدراسة. والتي أجمع عليها أكثر من ٧٥% من المحكمين.

الثبات

من أجل تحديد ثبات أداة الدراسة استخدمت معادلة " كرونباخ الفا " لحساب ثبات الأداة، حيث كانت على البعد الأول (المجال الأكاديمي) (٠,٨٤) والبعد الثاني (المجال النفسي) (٠,٨٤) والبعد الثالث (المجال الاجتماعي) (٠,٧٧) ومعامل الثبات الكلي للمقياس هو (٠,٩٢) وهذه النتيجة تفي بأغراض الدراسة.

تصميم الدراسة

صممت الدراسة بحيث تشمل المتغيرات التالية:

أ. **المتغيرات المستقلة**: وهي:

١. الجنس، وله مستويان: ذكر، أنثى.
٢. عدد أفراد الأسرة، وله مستويان: من ١ -٤ أفراد، أكثر من ٥ أفراد.
٣. الكلية، وله مستويان: علمي، أدبي.
٤. الرتبة العلمية، ولها ثلاثة مستويات: ١.مدرس. ٢.أستاذ مساعد. ٣. أستاذ ٤. وأستاذ مشارك.
٥. مكان السكن، وله مستويان: ١. داخل نابلس/ بيرزيت. ٢. خارج نابلس/ بيرزيت
٦. دخل الأسرة / بالدينار، وله مستويان: ١. أقل من ٧٠٠ دينار. ٢. أكثر من ٧٠٠ دينار.
٧. التعرض للإصابة أو الاعتقال، ولها إجابتان: نعم / لا
٨. السكن في منطقة معرضة للقصف أو الرصاص. ولها إجابتان: نعم / لا
٩. الحالة الاجتماعية وله ثلاثة مستويات: ١. أعزب. ٢. متزوج. ٣. أرمل/ مطلق.
١٠. الخبرة ولها ثلاث مستويات: ١. أقل من ٧ سنوات. ٢. من ٧-١٥ سنة. ٣. أكثر من ١٥ سنة

ب. **المتغير التابع :** ويتضمن الاستجابة على مقياس التوتر والضغط النفسي بأبعاده الثلاثة وهي المجالات: الأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية.

المعالجات الإحصائية

لقد تم استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) والمعالجات الإحصائية التالية:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
٢. اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين.
٣. تحليل التباين الأحادي (ANOVA).
٤. معادلة كرونباخ الفا لحساب الثبات.
٥. اختبار" سداك" للمقارنات البعدية.

تحليل النتائج

فيما يلي عرض للنتائج التي تم الحصول عليها من استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، تبعاً لمتغيراتها التابعة باستخدام أداة الدراسة مقياس التوتر والضغط النفسي بأبعاده الأكاديمية والنفسية والاجتماعية.

أولاً: فيما يتعلق بالسؤال الأول: ما مستوى التوتر والضغط النفسي بمجالاته (الأكاديمية والنفسية والاجتماعية) عند أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح وبيرزيت نتيجة للعدوان الإسرائيلي أثناء انتفاضة الأقصى؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة ولكل مجال من مجالات الدراسة الثلاثة: الأكاديمية والنفسية والاجتماعية المترتبة على أعضاء الهيئة التدريسية.

ومن أجل تفسير النتائج اعتمدت النسب المئوية التالية:

١. اقل من ٣٥% قليلة جداً
٢. من ٣٥% إلى ٤٩,٩٩% قليلة
٣. من ٥٠% إلى ٦٤,٩٩% متوسطة
٤. من ٦٥% إلى ٧٩,٩٩% كبيرة
٥. من ٨٠% فما فوق كبيرة جداً.

أما الأساس الذي اعتمد عليه في توزيع ذلك فهو الأساس الإحصائي القائم على توزيع المسافات بين فئات التدريج بشكل متساوٍ.

١. المجال الأكاديمي

تم حساب المتوسطات والنسب المئوية والدرجات لكل فقرة كما هو مبين أدناه في الجدول (١)

جدول (١): المجال الأكاديمي

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الدرجة
١.	قلة الاهتمام بالواجبات العلمية التدريسية بسبب الظروف الصعبة	١,٦	%٣٢	قليلة جداً
٢.	قلة الرغبة والدافعية للقيام بالأبحاث العلمية بهذه الطريقة	١,٩٤	%٣٨,٨	قليلة
٣.	اشعر بفتور الرغبة بتقييم أنشطة الطلبة ومتابعتهم	٢,٢٠	%٤٤	قليلة
٤.	اشعر أن الوضع العام لا يساعد على التعلم والتعليم في ظل فقدان الاطمئنان النفسي	٢,٦٣	%٥٢,٦	متوسطة
٥.	لا أتوقع من نفسي طموحات أكاديمية عالية في هذه الظروف الصعبة	٣	%٦٠	متوسطة
٦.	قلة توافر الوقت الكافي لمتابعة التطور العلمي بسبب انشغالي بأحداث الانتفاضة.	١,٤١	%٢٨,٢	قليلة جداً
٧.	زيادة العبء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس خلال هذه الظروف بسبب إعادة الامتحانات وإعادة الشرح.	٣,٨١	%٧٦,٢	كبيرة
٨.	قلة الحصول على القدر الكافي من التقدير والاحترام نتيجة لجهودي بالجامعة في هذه الظروف.	٢,٩٩	%٥٩,٨	متوسطة
٩.	أتغيب عن الجامعة من وقت لاخر بسبب صعوبة المواصلات والمشاق على الطرق	١,٦٧	%٣٣,٤	قليلة جداً
١٠.	أحب أن ابتعد عن أنظار المسؤولين في الجامعة بسبب عدم تقديرهم للظروف والوضع الصعب. للأكاديميين	٤,٠٩	%٨١,٨	كبيرة جداً
١١.	ارغب عن التدريس في هذه الظروف الصعبة.	١,٩١	%٣٨,٢	قليلة
١٢.	يتبدد حماسي ونشاطي للعمل بسهولة بسبب ما يحدث من مآسي.	٣,٤٢	%٦٨,٤	كبيرة
١٣.	يندر وجود حوافز للبحث العلمي في هذه الظروف الصعبة.	٣,٩٩	%٧٩,٨	كبيرة
١٤.	لا أستطيع الالتزام بالمادة التدريسية والخطة الدراسية كما هو مطلوب بسبب الظروف الصعبة	١,٨٠	%٣٦	قليلة

...تتمة جدول (١)

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الدرجة
١٥.	قلة انضباط الطلبة في المحاضرات أو الدوام بسبب الأحداث وإغلاق المناطق.	٤,٣٤	%٨٦,٨	كبيرة جداً
١٦.	قلة اهتمام إدارة الجامعة بتوفير سكن للمحاضرين خلال الأحداث مما يخفف عنهم أعباء السفر.	٣,٧٦	%٧٥,٢	كبيرة
١٧.	الإرهاق الدائم نتيجة كثرة ساعات العمل والمواصلات والتعويض..الخ	٣,٢٧	%٦٥,٤	كبيرة
١٨.	انخفاض مستوى التحصيل العلمي للطلبة بسبب الأحداث وما يترتب على ذلك من جهد إضافي.	٣,٥٢	%٧٠,٤	كبيرة
١٩.	ازدحام الطلبة داخل بعض القاعات بسبب التعويض وما يترتب عليه من مسؤوليات أكاديمية.	٣,١٢	%٦٢,٤	متوسطة
٢٠.	سلبية القيادات العليا في الجامعة تجاه حلول مشاكل هيئة التدريس أو تقدير ظروفهم.	٢,٨٨	%٥٧,٦	متوسطة
٢١.	تراجع قيمة الدخل الشهري للأستاذ الجامعي بسبب زيادة المسؤوليات الاجتماعية والإنسانية.	٣,٤٤	%٦٨,٨	كبيرة
٢٢.	تفاقم الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وانعكاسها على الحياة اليومية للأستاذ الجامعي و أسرته.	٣,١٠	%٦٢	متوسطة
٢٣.	التأثير السلبي للتكتلات الحزبية والسياسية للطلبة على عمل الأستاذ الجامعي وما يترتب عليه من مسؤوليات أكاديمية.	٢,٩٠	%٥٨	متوسطة
٢٤.	سوء التخطيط على المستوى الإداري والتنظيمي وانعكاسه على متطلبات العمل.	٢,٧٨	%٥٧,٤	متوسطة
٢٥.	تعدد المهام المطلوبة من عضو هيئة التدريس في هذه الظروف.	٢,٧١	%٥٤,٢	متوسطة
٢٦.	قلة مصادر التمويل بالنسبة للجامعات وانعكاسها على عمله.	٢,٨١	%٥٦,٢	متوسطة
٢٧.	إثارة الإشاعات حول عدم صرف الرواتب باستمرار مما يسبب القلق.	٣,١٢	%٦٢,٤	متوسطة
٢٨.	أصبحت اقل موضوعية في عملية تقييم الطلبة تقديرا لظروفهم الصعبة.	٤,١١	%٨٢,٢	كبيرة جداً
٢٩.	الدرجة الكلية للمجال	٢,٩٥	%٥٩	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (١) أن درجة الأبعاد الأكاديمية عند أعضاء الهيئة التدريسية كانت كبيرة جداً على الفقرات (١٠، ١٥، ٢٨) وتراوحت النسبة المئوية لهذه الفقرات (٨١,٨% -٨٦,٢%) وكانت كبيرة على الفقرات (٧، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ٢١) وتراوحت النسبة المئوية لهذه الفقرات ما بين (٨٦,٨% -٧٩,٨%) وكانت متوسطة على الفقرات (٤، ٥، ٨، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧) حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة بين (٥٤,٢ -٦٢,٤%) وكانت الاستجابة قليلة على الفقرات (٢، ٣، ١١، ١٤) وكانت قليلة جداً على الفقرة (١+٦) حيث وصلت النسبة (٢٨,٢%).

وفيما يتعلق بالدرجة الكلية لمجال الأبعاد الأكاديمية كانت متوسطة، حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابات إلى (٥٩%) من أعضاء الهيئة التدريسية يعانون من الضغوط المترتبة على العدوان الإسرائيلي بسبب أساليبه التي أثرت بطريقة مباشرة او غير مباشرة عليهم.

٢. المجال النفسي

تم حساب المتوسطات والنسب المئوية والدرجات لكل فقرة كما هو مبين أدناه في الجدول (٢):

جدول (٢): المجال النفسي

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الدرجة
١.	أشعر بالتعب والإرهاق بسبب متابعة أحداث الانتفاضة ومشاهدة مآسيها.	٣,٢	٦٤%	متوسطة
٢.	أخاف أن يحدث شيء لي أو لأفراد أسرتي أولمن أحب.	٢,٦٤	٥٢,٨%	متوسطة
٣.	أشعر بعدم الأمان النفسي بسبب ما يقوم به الجيش الإسرائيلي.	٢,٢٣	٤٤,٦%	قليلة
٤.	أشعر بالغضب الشديد أو الإحباط لما يحدث .	٢,٤٧	٤٩,٤%	قليلة
٥.	أشعر بالتشاؤم من المستقبل.	٣,١٩	٦٣,٨%	متوسطة
٦.	أشعر بالقلق والخوف والدائم بسبب ما يقوم به الجيش.	٣,٠٦	٦١,٢%	متوسطة
٧.	أحس بضعف التركيز والانتباه وأصبحت كثير النسيان	٢,٣٢	٤٦,٤%	قليلة
٨.	أشعر بالحزن والأسى لما يحدث لأبناء شعبي.	٢,٦٦	٥٣,٢%	متوسطة
٩.	أشعر بخيبة الأمل في نفسي.	٢,٧٨	٥٥,٦%	متوسطة
١٠.	استرسل كثيراً في أحلام اليقظة للهروب من الوضع الحالي.	١,٨٨	٣٧,٦%	قليلة
١١.	أعتقد بأنني أعاني من الآم جسمية مختلفة.	٢,٥٤	٥٠,٨%	متوسطة
١٢.	أشعر بأنني حاد المزاج في تعاملي مع الناس .	٣,٣٥	٦٦%	كبيرة

...تتمة جدول (٢)

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الدرجة
١٣.	أخاف من التعرض للإصابة وما قد ينتج عنها من إعاقة.	٣,١٥	%٦٠,٢	متوسطة
١٤.	أخاف من السفر بالمركبات لما لها من مخاطر على حياتي في هذه الظروف	٢,٣٨	%٤٧,٦	قليلة
١٥.	أخاف من الإهان ضرب ة والتعرض للمن المستوطنين أو الجيش.	٢,٥٠	%٥٠	متوسطة
١٦.	أخاف من الاجتياح الإسرائيلي لمناطق السلطة وما قد ينتج عنها من مصائب.	٣,٢٥	%٦٥	كبيرة
١٧.	أصبحت أعاني من عادات مزعجة (قهقهة، كلام بصوت عال، ضحك، سلوك نمطي، ..الخ).	٣,١٢	%٦٢,٤	متوسطة
١٨.	أصبحت أدخن كثيراً بسبب القلق والتوتر	١,٧٣	%٣٤,٦	قليلة جداً
١٩.	أشعر بأنني منهك ومتعب نفسياً ما أراه أو اسمعه	٢,٨٥	%٥٧	متوسطة
٢٠.	أشكو دائماً من وجود أمراض جسمية مختلفة وسببها ممكن نفسي.	١,٨٧	%٣٧,٤	قليلة
٢١.	أتناول كثيراً من المنبهات والمهدئات	٢,٤٢	%٤٨,٤	قليلة
٢٢.	لم أعد أنام كما كنت أنام بالسابق	١,٩٨	%٣٩,٦	قليلة
٢٣.	أشعر بعدم الثقة بالمسؤولين على حل المشكلات التي يعاني منها الشعب الفلسطيني.	٢,٧٥	%٥٥	متوسطه
	الدرجة الكلية	٢,٦٦	%٥٣,٢	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٢) أن درجة الآثار النفسيــة كانت كبيــرة علــى الفقــرات (١، ٢،٦،٥، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧) حيث تراوحت النسبة المئوية من (٦٠,٢ – ٧٢,٤%)، وكانت متوسطة على الفقرات (٢، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٤،١١، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤) حيث تراوحت النسبة بين (٥٠,٨% -٥٧%) وكانت قليلة على الفقرات (٣، ١٠، ١٨، ٢٠، ٢٢،٢٣) حيث تراوحت النسبة بين (٣٤,٦% - ٤٠,٨%) بينما الدرجة الكلية لمجال الآثار النفسية على أعضاء الهيئة التدريسية كانت متوسطة حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (٥٣,٢%) من أعضاء الهيئة التدريسية يعانون من التوتر المترتبة على العدوان الإسرائيلي بسبب أساليبه العدوانية التي أثرت عليهم نفسياً.

٣. المجال الاجتماعي

تم حساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والدرجات لكل فقرة على المجال الثالث والجدول (٣) يبين ذلك:

جدول (٣): المجال الاجتماعي

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الدرجة
١.	أشعر بأن دافعيتي للتعلم والتعليم ضعيفة .	٢,٦٣	%٥٢,٦	متوسطة
٢.	أتشاجر مع أفراد الأسرة لأتفه الأسباب .	٣,٢٨	%٦٥,٦	كبيرة
٣.	أتشاجر مع زملائي لأتفه الأسباب .	٢,١	%٤٢	قليلة
٤.	أهمل واجباتي الاجتماعية التي يجب القيام بها.	٢,٦٤	%٥٢,٨	متوسطة
٥.	أشعر بأنني سريع الغضب وحاد المزاج في تعاملي مع الطلبة.	٢,١٨	%٤٣,٦	قليلة
٦.	عدم الرغبة في المشاركة في النشاطات داخل الجامعة وخارجها.	٣,٤٨	%٦٩,٦	كبيرة
٧.	أحس أحياناً بأن مشاعري قد تبلدت ولم أعد أهتم كثيراً لما يحدث للناس.	٣,٠٦	%٦١,٢	متوسطة
٨.	لا أقوم بعملي كما كنت أقوم به في السابق.	٣,٠٩	%٦١,٨	متوسطة
٩.	أشارك زملائي الرأي في عدم التقيد بالتعليمات والقوانين الجامعية بسبب الظروف.	٢,٦٣	%٥٢,٥	متوسطة
١٠.	أجد صعوبة في الالتزام في الدوام كما كنت في السابق	٣,٠٦	%٦١,٢	متوسطة
١١.	قلة الاهتمام بملابسي وبمظهري العام.	٣,٠٤	%٦١,٨	متوسطة
١٢.	ضعف في العلاقات الاجتماعية خارج العمل.	٣,٢٦	%٦٥,٢	كبيرة
١٣.	أشعر بأنني أحدث صراعاً ومشاكل مع الآخرين بالجامعة.	٣,١	%٦٢	متوسطة
١٤.	قلة المشاركة بالنشاطات الاجتماعية خارج الجامعة .	٣,٤٥	%٦٩	كبيرة
١٥.	قلة المشاركة بالمسيرات والنشاطات السياسية لأن لا فائدة منها وخطر على حياتي.	٣,٥٤	%٧٠,٨	كبيرة
١٦.	أصرخ واتهجم وأعصب عندما يوجه لوم أو أي نقد لي.	٣,٦٠	%٧٢	كبيرة

...تتمة جدول (٣)

الرقم	الفقرة	متوسط الاستجابة	النسبة المئوية	الدرجة
١٧.	أشعر بالظلم من قبل زملائي ورؤسائي في الجامعة وحتى من العالم الذي أراه ظالماً.	٢,٥٤	٥٠,٨%	متوسطة
١٨.	أفكر كثيراً بالسفر ولو لفترة للابتعاد عن ما يجري.	٢,٣٣	٤٦,٥%	قليلة
١٩.	أحس بضعف الاتصال والعلاقات السيئة مع من حولي	٢,٢٤	٤٤,٩%	قليلة
٢٠.	أعتقد أن نظرة المجتمع لعضو هيئة التدريس قد تدنت بسبب قلة دورهم في الأحداث.	٣,٠٤	٦٠,٨%	متوسطة
٢١.	أشعر بأن العلاقة أصبحت أكثر توتراً مع الطلبة والزملاء بسبب الأوضاع.	٣,٤٧	٦٩,٤%	كبيرة
	الدرجة الكلية	٣,٠٢	٦٠,٤	متوسطة

يتضح من الجدول (٣) أن درجة الآثار الاجتماعية على أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح الوطنية وبيرزيت كانت كبيرة على الفقرات التالية (٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١) حيث تراوحت النسبة المئوية بين ٦١,٢% - ٧٢%) وكانت متوسطة على الفقرات (١، ٤، ٩، ١٧، ١٨، ١٩) وتراوحت النسبة بين (٤٦,٥% -٤٩,٩٩%) وكانت قليلة على فقرتي (٥,٣) حيث تراوحت النسبة من (٤٢% - ٤٣,٦%). وفيما يتعلق بالدرجة الكلية لمجال الضغوط الاجتماعية على أعضاء الهيئة التدريسية فكأن (٣,٠٢) أي ما يعادل (٦٠,٤%) من أعضاء الهيئة التدريسية يعانون اكثر من التوترات المترتبة على العدوان الإسرائيلي الذي أنعكس على علاقاتهم الاجتماعية داخل المؤسسة ومع طلابهم وأسرهم. ويعتقد الباحث أن نتائج هذه الدراسة تتفق إلى حد ما مع ما نشر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (٢٠٠١) عن مسح أثر الإجراءات الإسرائيلية على واقع الطفل والمرأة والأسرة الفلسطينية أثناء انتفاضة الأقصى خلال السنة الأولى.

ثانياً: للإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات التوتر النفسي في أبعادها الثلاثة الأكاديمية، والنفسية والاجتماعية عند أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي النجاح الوطنية وبيرزيت؟ تم استخدام تحليل التباين للقياسات المتكررة (Repeated MANOVA) باستخدام الإحصائي ولكس لامبدا ونتائج الجدول (٤) تبين ذلك:

جدول (٤): نتائج ولكس لامبدا لدلالة الفروق بين مجالات التوتر النفسي

قيمة ولكس لامبدا	ف	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	الدلالة *
٠,٤٨	٧٣,١٧	٢	١٣٧	٠,٠٠١

* دالة إحصائياً عند مستوى (α= ٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٤) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) بين المجالات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية. ولتحديد بين أي من المجالات كانت الفروق، استخدم اختبار سيداك (Sidak test) للمقارنات الثنائية البعدية بين المتوسطات الحسابية ونتائج الجدول (٥) تبين ذلك:

جدول (٥): نتائج اختبار سداك بين مجالات التوتر النفسي الثلاثة: الأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية

المجال/ الأبعاد	المتوسطات	الأكاديمية	النفسية	الاجتماعية
الآثار الأكاديمية	٢,٩٥	---	٠,٣٩٨*	- ٦,٣٩٠
الآثار النفسية	٢,٦٦	---	---	٠,٤٦٠*
الآثار الاجتماعية	٣,٠٢	---	---	---

*دال إحصائياً عند مستوى اقل من (α= ٠,٠٥).

يتضح من جدول (٥) ما يلي:

١. أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى اقل من (α= ٠,٠٥) بين مجال الأبعاد الأكاديمية ومجال الأبعاد النفسية ولصالح الأبعاد الأكاديمية لأن متوسطها الأعلى وهو (٢,٩٥).
٢. أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α= ٠,٠٥) بين مستوى مجال الأبعاد الاجتماعية ومجال كالآثار النفسية ولصالح مجال الأبعاد الاجتماعية ولأن متوسطها هو الأعلى وهو (٣,٠٢).
٣. أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α= ٠,٠٥) بين مجال الأبعاد الأكاديمية ومجال الأبعاد الاجتماعية.

الرسم البياني التالي يوضح العلاقة بين مجالات التوتر النفسي الثلاثة: الأكاديمية والنفسية والاجتماعية.

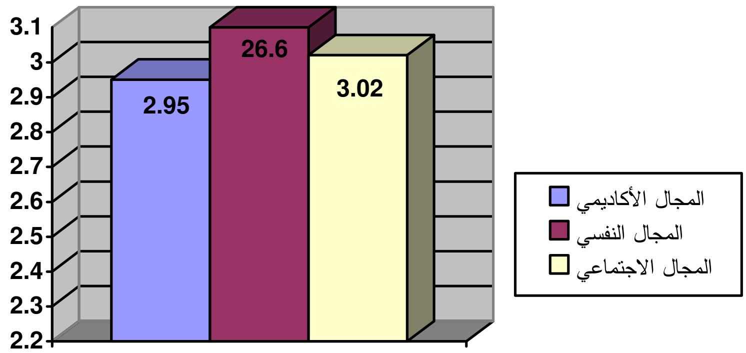

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نصه: هل يختلف مستوى التوتر النفسي بمجالاته الأكاديمية والنفسية والاجتماعية عند مستوى الدلالة (ل=٠,٠٥) لدى أعضاء الهيئة التدريسية باختلاف المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية (الجنس، والعمر، والخبرة والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، والكلية، والرتبة العلمية، ومكان السكن، ودخل الأسرة بالدينار، والتعرض للإصابة أو الاعتقال او الضرب، والسكن من حيث قربه أو بعده عن القصف والرصاص)؟ وقد استخدم اختبارات واختبار تحليل التباين الأحادي للإجابة عن هذا السؤال ونتائج الجدول (٦) و (٧) تبين ذلك:

جدول (٦): نتائج اختبار "ت" لقياس دلالة الفروق لمقياس ومجالات التوتر النفسي تبعاً للمتغيرات المستقلة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الجنس	ذكور	١١٤	%٨٢	٢,٨١	٠,٤٩	٠,٣٨	-
	إناث	٢٥	%١٨	٢,٨٧	٠,٥٢		٠,٧٠
عدد أفراد الأسرة	١.اقل من أربعة أطفال	٩٣	%٦٦,٩	٢,٨١	٠,٨٤	٠,٧٥	-٥,١٤
	٢.اكثر من أربعة أطفال	٤٦	%٣٣,١	٢,٨٧	٠,٥٣		
مكان السكن	خارج نابلس وبيرزيت	٧٠	٥٠,١	٣,٢٧	٠,٦٠	٢,٩٩	٠,٠٠١
	داخل نابلس وبيرزيت	٦٩	٤٩,٩	٢,٧٩	٠,٤٧		

...تتمة جدول (٦)

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
التعرض للإصابة أو الضرب أثناء الانتفاضة	نعم	١٧	١٢,٢	٣,٠٨	٠,٥٥	٢,١٤	٠,٠٣*
	لا	١٢٢	٨٧,٨	٢,٨٠	٠,٤٨		
السكن بالقرب من الأحداث	نعم	٦٣	٤٥,٣	٢,٩١	٠,٤٤	٠,٢٦	٠,٧٩
	لا	٧٦	٢٥,٤٧	٢,٨٧	٠,٥٥		
الكلية	١- العلمية	٥١	%٣٦,٧	٢,٩٨	٠,٤٩	٢,٥٩	٠,١*
	٢- الأدبية	٨٨	%٦٣,٣	٢,٥٧	٠,٤٨		
الراتب	اقل من ٧٠٠	٢٠	%١٤,٤	٣,٢٨	٠,٦١	٣,٠١	٠,٠٠٢*
	أكثر من ٧٠٠	١١٩	%٨٥,٦	٢,٧٨	٠,٤٦		
الخبرة	اقل من٧ سنوات	٢٦	%١٨,٧	٢,٩١	٠,٦٦		
	٧-١٥ سنة	٦٠	%٤٣,٢	٢,٨٧	٠,٤٧		×
	اكثر من ١٥ سنه	٥٣	%٣٨,١	٢,٨٣	٠,٤٨		
الحالة الاجتماعية	أعزب	٥١	%٣٦,٦	٢,٧٩	٠,٤٠		
	متزوج	٨١	%٥٨,٣	٢,٨٦	٠,٥٢		×
	مطلق أو أرمل	٧	%٥,١	٢,٩٧	٠,٨٢		
الرتبة العلمية	مدرس ومحاضر	٥٢	%٣٧,٤	٢,٨٣	٠,٥٢		
	أستاذ مساعد	٥٤	%٣٨,٩	٢,٨٩	٠,٥٢		×
	أستاذ وأستاذ مشارك	٣٣	%٢٣,٧	٢,٧٦	٠,٤٣		

* دال إحصائياً عند مستوى (α= ٠,٠٥) عند درجة حرية (١٣٧)

* هذه المتغيرات حللت باستخدام (ANOVA) في الجدول رقم (٧):

يتضح من الجدول (٦) ما يلي:

١. أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات متغير مكان السكن ومقياس التوتر والضغط النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية حيث كانت قيمة (ت) (٢,٩٩) وهي دالة إحصائيا عند مستوى اقل من

(٠,٠٥) وبما أن متوسط من يسكن خارج نابلس (٣,٢٧) أعلى من متوسط من يسكن داخل نابلس (٢,٧٩) لذلك من يسكنون خارج نابلس وبيرزيت يعانون اكثر، وذلك بسبب مشاق السفر، وبسبب إغلاق المدن والقرى، وتعرضهم لمضايقات قوات الاحتلال والمستوطنين يومياً.

٢. أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات من يتعرض أو لا يتعرض للضرب أو الإهانة أثناء الانتفاضة، حيث كانت قيمة (ت) (٢,١٤) داله إحصائيا عند مستوى اقل من (٠,٠٥) وبما أن متوسط من يتعرض للإصابة أو الضرب أعلى لذلك فهم اكثر توتراً ومعاناة من الذين لم يتعرضوا للضرب أو الإهانة.

٣. أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات متغير الكلية ومقياس التوتر والضغط النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية حيث كانت قيمة (ت) (٢,٥٩) وهي دالة إحصائيا عند مستوى أقل من (٠,٠٥) وبما أن متوسط مجال التوتر النفسي عند الكليات العلمية أعلى، لذلك فإن أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات العلمية يعانون أكثر من الكليات الإنسانية، وقد يعود سبب تغيبهم في بعض الأيام عن الطلبة بسبب الحواجز العسكرية، لذلك فهم يبذلون جهداً أكبر في تعويض المادة، ولأن معظم المواد يتطلب تدريسها جهداً اكبر، ومختبرات، بينما المواد الإنسانية يمكن للطالب أن يدرسها ويفهما بنفسه حتى وإن تغيب، أو حصل إضراب أو وجدت حواجز...الخ.

٤. أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠٥) بين مستويات الراتب ، ومقياس مجال التوتر النفسي حيث كانت قيمة "ت" (٣,٠١) وهي دالة إحصائيا. وبما أن متوسط مجال الآثار النفسية هو أعلى عند فئة أقل من (٦٠٠) دينار، لذلك فهم يعانون اكثر من ذوي الدخل المرتفع، وهذا طبيعي لأنه كلما قل الراتب في هذه الظروف الصعبة كلما زاد التوتر النفسي، وخاصة أن الأسعار ارتفعت بسبب الإغلاق، وأن مسؤوليات الأهل والأقارب قد زادت.

٥. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات متغيرات الجنس، وعدد أفراد الأسرة، والسكن قرب أو بَعُد عن الأحداث، ومقياس التوتر والضغط النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية وهذا يعني أن أعضاء الهيئة التدريسية يعانون، ولكن لا يوجد فروق بينهم تعود إلى هذه المتغيرات كما هو مبين في الجدول (٧).

جدول (٧): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق على مقياس التوتر والضغط النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة التالية

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط الانحراف	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الخبرة	بين المجموعات	٢	٠,٥١٩	٠,٢٦	١,٠٤	٠,٣٥
	داخل المجموعات	١٣٦	٣٤,٠١	٠,٢٥٠		
	المجموع	١٣٨	٣٤,٥٣			
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	٢	٠,١٧٧	٨,٨٣	٠,٣٥	٠,٧٠
	داخل المجموعات	١٣٦	٣٤,٣٦	٢,٥٣		
	المجموع	١٣٨	٣٤,٥٣	٠,٣٣		
الرتبة العلمية	بين المجموعات	٢	٠,٣٣	٠,١٦٥	٠,٦٥	٠,٥٢
	داخل المجموعات	١٣٦	٣٤,٢	٠,٢٥١		
	المجموع	١٣٨	٣٤,٥٣			

يتبين من الجدول (٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات متغيرات الخبرة والحالة الاجتماعية والرتبة العلمية، ومقياس مجالات التوتر والضغط النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية. وهذا يعني أن الجميع يعانون نتيجة للعدوان الإسرائيلي كما هو مبين في الجداول السابقة. وأن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهم في درجة المعاناة وهذه النتائج تختلف مع نتائج دراسة جملش (Gmelch ,1987) (عساف، ١٩٩٦) وسلدن (Seldin ١٩٨٧) ولكنها تتفق مع دارسة مروة (١٩٩٤) و قراعين (٢٠٠٠).

مناقشة النتائج وتفسيرها

١. أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للتوتر النفسي بمجالاته الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للانتفاضة، بسبب العدوان الإسرائيلي على أعضاء الهيئة التدريسية بلغت (٥٨,٧%) وهذا يدل على أن أعضاء الهيئة التدريسية يعانون من الآثار المترتبة على العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني خلال انتفاضة الأقصى. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة عساف (١٩٩٦)، وجملش (Gmelch,1987)، وسلدن (Seldin,1987) ومكميلين (Mc-Millen,1987) في أن الأكاديميين يعانون ضغطاً نفسياً شديداً أما في فلسطين يضاف إلى ذلك الاحتلال الإسرائيلي بأساليبه القمعية ضد جميع

أفراد الشعب الفلسطيني بما فيهم أساتذة الجامعات. وكأن هناك تفاوت في التأثير على أعضاء الهيئة التدريسية كما هو مبين:

١. المجال الأكاديمي (٥٩%)
٢. المجال النفسي (٥٣,٢%)
٣. المجال الاجتماعي (٦٠,٤%)

وقد يعود ذلك إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية كان تأثرهم نفسياً أقل بسبب:

أولاً: محاولتهم إخفاء بعض ما يشعرون به من توتر نفسي.

ثانياً: محاولتهم تقديم نماذج جيده للطلبة ولإبنائهم بأنهم لا يتأثرون نفسياً ولا يخافون من الجيش والمستوطنين، ولا حتى من القصف.

ثالثاً: لأنهم أكثر عقلانية وتحكماً في حالتهم النفسية وفي تصرفاتهم. بينما الأبعاد الأكاديمية والاجتماعية لا يمكن إخفاؤها. ولا يجد عضو هيئة التدريس حرجاً في التحدث عنها، وإن كان ذلك عن الطلبة في أنهم لا يهتمون بالتعليم، ويتغيبون ولا يدرسون، مما أدى إلى تدني مستواهم، وفي انتقاد رؤساء الأقسام والعمداء، بأنهم لا يقدرون ظروف زملائهم، ولا يضعون البرامج حسب ما يريد أعضاء هيئة التدريس، ولا يعاملونهم معاملة خاصة، لأنهم يسكنون خارج مدينة نابلس أو بيرزيت.

هذا بالإضافة إلى الصراع بين المدرسين أنفسهم أحيانا على أوقات تدريس المساقات، والعمل الإضافي، وعدم تشجيع البحث العلمي من قبل الإدارة، والصراع من أجل المناصب وغيرها. كل هذا بالإضافة إلى أساليب القمع والتنكيل من قبل الاحتلال ضد جميع أفراد المجتمع الفلسطيني بما فيهم أساتذة الجامعات مما جعل معدل الضغط أو التوتر النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية أعلى على المجالين الأكاديمي والاجتماعي من النفسي. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تتفق مع الدراسات الأخرى في أن السبب الرئيسي للضغوط النفسية، يعود إلى معوقات العمل، ومن أهم المعوقات في فلسطين هو الاحتلال الإسرائيلي، كما يرى عساف (١٩٩٦)، عساف وجبر(١٩٩١)، وصبري (١٩٩٥)، وعساف (Assaf, 1996)، وهذا غير موجود في المجتمعات الأخرى مما يجعل هذه الدراسة مميزة عن غيرها. ولكن يجب الإشارة إلى أن التصدي للاحتلال ولأساليبه القمعية يعد صموداً ونضالاً وهذا ما قد يقلل من مستوى التوتر والضغط النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية.

أما بالنسبة للسؤال الثالث والذي يتعلق بأثر المتغيرات الديمغرافية على مجالات التوتر النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية، فقد كانت النتائج متفاوتة في تفسير المتغير التابع وهو التوتر والضغط النفسي، حيث أن متغيرات : التعرض للإصابة، أو الضرب، أو الإهانة، والكلية، والراتب، كانت مهمة إحصائيا. بينما المتغيرات الأخرى المستقلة في الدراسة مثل: الجنس، وعدد أفراد الاسرة، والسكن بالقرب أو البعد من الأحداث، والخبرة، والحالة الاجتماعية، والرتبة العلمية لم تكن الفروق في المجالات الآثار النفسية والأكاديمية والاجتماعية لها دلالة إحصائية. وقد يعود ذلك إلى أن جميع أعضاء الهيئة التدريسية بغض النظر عن الجنس يعانون الشيء نفسه، ولأن الجيش لا يفرق بين ذكر وأنثى في عمليات القصف. وهذه تختلف عن دراسة عساف (١٩٩٦) التي بينت أن معاناة الذكور من الضغط اكثر من الإناث. ولكنها تتفق معد دراسة قراعين (٢٠٠٠).

وهذا ينطبق كذلك على الخبرة والرتبة العلمية فالجميع يعانون من الاحتلال الشيء نفسه بغض النظر عن خبرتهم ورتبتهم العلمية في مجال التدريس أو العمل، وهذه تختلف عن دراسة عساف (١٩٩٦) وجلمش (Gmelch, 1987)، وسلدن (seldin ,1987) في أنه كلما زادت الخبرة وكان الأستاذ ثابتاً كلما كأن أقل تعرضاً لظاهرة التوتر والضغط النفسي وقد يعود إلى أن هذه الظروف ذات طبيعة خاصة، ومعاملة جيش الاحتلال اللاإنسانية لجميع الفلسطينيين، وكذلك لأن هذه الدراسة اقتصرت على التوتر والضغط النفسي بسبب الاحتلال الإسرائيلي ولم تتعرض لعوامل أخرى قد تؤثر على التوتر النفسي كباقي الدراسات الأخرى التي أجريت في بيئات مختلفة.

وهذا ينطبق على عدد أفراد الأسرة كذلك أولاً: لأن متوسط عدد أفراد الأسرة عند أعضاء الهيئة التدريسية متقارب. وثانياً: لأن رواتبهم متقاربة وعالية مقارنة مع غيرهم من أفراد المجتمع وخاصة في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها جميع أفراد الشعب الفلسطيني، ولذلك لا توجد فروق في المعاناة.

٢. أن اكثر العوامل تأثيراً في تباين التوتر والضغط النفسي هو الراتب بين فئة منْ راتبهم اقل من (٦٠٠) دينار أردني، وفئة من هم أكثر من ذلك وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية (٠,٠٠٢) وهذا يعني أنه كلما قل الراتب زادت المعاناة، وخاصة لأن الالتزامات المالية والأعباء زادت على أعضاء الهيئة التدريسية، وذلك لأن أفراد عائلاتهم لا يعملون في هذه الظروف الصعبة وعليهم مساعدتهم. هذا بالإضافة إلى زيادة نفقات السفر التي أصبحت اكثر من خمسة أضعاف لمن ينتقلون يومياً من بلدانهم إلى الجامعة وبالعكس بسبب إغلاق سلطات الاحتلال الطرق، واستخدام الطرق الالتفافية تستغرق

خمسة أضعاف الوقت وطول الطريق، وهذه الدراسة تتفق مع غالبية الدراسات التي أجريت عن مصادر الضغط النفسي بأنه كلما قل الراتب كلما زاد مستوى التوتر والضغط النفسي.

٣. من المتغيرات التي لها تباين ذو دلالة إحصائية في تأثير التوتر النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية هو متغير الكلية، حيث أن أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات العلمية يعانون من التوتر والضغط النفسي اكثر من أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية وذلك لأن موادهم لا يمكن أن يتعلمها الطلبة لوحدهم ولذلك يبذلون جهداً اكبر في التعويض والتدريس مما يسبب عندهم توتر وضغوط نفسية أكثر من زملائهم في الكليات الإنسانية. وهذه تختلف مع دراسة عساف (١٩٩٦)، وجملش (١٩٨٧)، وقراعين (٢٠٠٠) في أن أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات المختلفة متشابهون في تعرضهم لظاهرة الضغط النفسي.

٤. من المتغيرات التي لها تباين في مجالات التوتر النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية هو مكان السكن داخل أو خارج مدينة نابلس/ بيرزيت. فأعضاء الهيئة التدريسية الذين يسكنون خارج مدينة نابلس/ بيرزيت، يعانون اكثر من زملائهم الذين يسكنون داخل هذه المدن، وذلك لصعوبة المواصلات واستخدام الطرق البديلة الالتفافية، والتي تستغرق خمسة أضعاف الوقت، وطول الطريق، كذلك تعرضهم للضرب والإهانة والخوف، وإطلاق النار عليهم يومياً من قبل قوات الجيش الإسرائيلي أو من قبل المستوطنين.

٥. أن متغير التعرض للإصابة أو الضرب أو الإهانة كأن مهماً إحصائياً في تفسير التباين في التأثير على أعضاء الهيئة التدريسية. من الطبيعي أن أعضاء الهيئة التدريسية الذين يتعرضون يومياً للإهانة والضرب والقصف يعانون من التوتر والضغط النفسي اكثر من زملائهم الذين لا يتعرضون للإهانة والضرب.

وأخيراً يود أن يبين الباحث أن جميع أفراد الشعب الفلسطيني وأعضاء الهيئة التدريسية والطلبة في الجامعات الفلسطينية، يعانون من الأساليب القمعية والإرهابية التي يستخدمها جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون ضدهم. وإن كانوا أساتذة الجامعات هم أقل الفئات تأثراً بأحداث الانتفاضة، وذلك كما بينت سابقاً لأن رواتبهم مرتفعة بالنسبة لباقي فئات المجتمع الفلسطيني ولم تنقطع خلال الانتفاضة، كذلك غالبيتهم يسكنون في المدن بالقرب من الجامعات، وكذلك يعود إلى دورهم والذي يجب أن يكون مشجعاً على الصمود والتصدي كنماذج للطلبة والشعب الفلسطيني، هذا بالإضافة إلى اندفاعهم وشعورهم بالفخر

والاعتزاز بانطلاق الانتفاضة آملين أن تحقق الانتفاضة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

الاستنتاجات

في ضوء عرض نتائج الدراسة ومناقشتها يستنتج الباحث ما يلي:

١. أن مستوى التوتر النفسي عند أعضاء الهيئة التدريسية كأن بمعدل (٥٨,٧%) وهذا يعتبر عالياً في الاعتبارات النفسية لما له من آثار سلبية على أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات وعلى سلوكهم مع زملائهم، ومع طلبتهم، ومع الإدارة وخاصة أن أعضاء الهئية التدريسية مندفعون أملا في تحقيق أهدافهم وأهداف الشعب الفلسطيني وهو إنشاء الدولة المستقلة للتخلص من الاحتلال الإسرائيلي.
٢. أن أعضاء الهيئة التدريسية الذين يسكنون خارج مدينة نابلس ومدينة بيرزيت يعانون اكثر من الذين يسكنون داخل هاتين المدينتين، وذلك بسبب أساليب جيش الاحتلال وإجراءاته من إغلاق طرق، ومعاملة لا إنسانية، وتعرضهم للضرب والإهانة...الخ
٣. أن أعضاء الهيئة التدريسية الذين يتعرضون للضرب أو الإهانة يعانون اكثر من أعضاء الهيئة التدريسية الذين لم يتعرضوا لمثل هذه الأساليب.
٤. أن أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات العلمية يعانون من التوتر والضغط النفسي أكثر من زملائهم في الكليات الإنسانية.
٥. أن أعضاء الهيئة التدريسية الذين راتبهم منخفض اقل من (٧٠٠) دينار أردني يعانون من توتر اكثر من زملائهم من ذوي الدخل المرتفع.
٦. بينت الدراسة أن متغيرات: الجنس، عدد أفراد الأسرة والسكن بالقرب من الأحداث أو البعد عنها، والخبرة، والحالة الاجتماعية، والرتبة العلمية لم يكن لها تفاوت في التأثير بين أعضاء الهيئة التدريسية في درجة التوتر والضغط النفسي.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث التوصيات التالية:

١. زيادة الاهتمام بموضوع التوتر النفسي، أثاره ومظاهره عند أعضاء الهيئة التدريسية وعمل ندوات لشرح هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها. خاصة إذا تطورت أساليب الاحتلال القمعية ضد الشعب الفلسطيني وهذا ما هو متوقع وما تهدد به إسرائيل.
٢. على إدارة الجامعات أن تعيد النظر في معاملتها للعاملين في هذه الظروف الصعبة خلال انتفاضة الأقصى وأن تقدم لهم التسهيلات المختلفة مثل توفير سكن للذين يسافرون يومياً، وتشجيع البحث العلمي بالمكافآت المادية والمعنوية، ووضع البرامج الدراسية المناسبة للعاملين وخاصة الساكنين خارج المدن الموجودة بها الجامعات.
٣. العمل على تحسين العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الهيئة التدريسية وذلك بعمل نشاطات اجتماعية ورياضية ، وترفيهية، تتناسب مع مستوى أعضاء الهيئة ومع الظروف الحالية.
٤. تدريب أعضاء الهيئة التدريسية وتشجيعهم على استخدام الاستراتيجيات والأساليب المناسبة للتخفيف من التوتر النفسي عند العاملين وخاصة إذا استمرت الانتفاضة واستخدمت أساليب أكثر تعسفاً من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.
٥. يوصي الباحث بأجراء دراسات مشابهة على معلمي المدارس الثانوية والابتدائية ومقارنتها بأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات.
٦. يوصي الباحث بأجراء دراسات أخرى على الجامعات الفلسطينية في محافظات جنوب فلسطين ومحافظات غزة تتناول دراسة تأثير الاحتلال الإسرائيلي على أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة والإداريين. وخاصة إذا استمرت الانتفاضة لسنة أخرى واستخدمت أساليب أخرى مثل الاجتياح التي تهدد به الحكومة الإسرائيلية.
٧. على الجامعات أن تعد برامج على مستوى عربي وحتى عالمي لكشف أساليب القمع والتنكيل والإرهاب التي يتعرض لها المجتمع الفلسطيني وبخاصة أساتذة الجامعات والطلبة في فلسطين من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين.

المراجع العربية

١) الاماره، سعد، "الضغوط النفسية" *مجلة النبأ*، المملكة العربية السعودية، ٥٤، (٢٠٠١)، ١-١٢.
٢) أبو لبده، ابراهيم، "عبء المعلم والتدريس لمدرس الجامعة"، *المجلة العربية لبحوث التعليم العالي*، ٧، (١٩٨٨)، ٦١-٧٩.

٣) جبر، احمد فهيم، وعساف، عبد، "الضغوط النفسية التي يعاني منها الأستاذ الجامعي في الضفة الغربية، جامعة النجاح الوطنية كمثال"، وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني، تحرير عبد الرحمن زعرب وعدنان شقير، بيت لحم، جامعة بيت لحم، (١٩٩١)، ١٨٥-١٩٣.

٤) الحلو، غسان، وعساف، عبد، "أثر الانتفاضة على الحالة النفسية لطلبة الصف الثالث الثانوي"، *مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي*، **٥**، (١٩٩٥)، ٥٣-٧١.

٥) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، "مسح أثر الإجراءات الإسرائيلية على واقع الطفل والمرأة والأسرة الفلسطينية" بيانات غير منشورة، رام الله، فلسطين، **(٢٠٠١)**

٦) الخليلي، "*مشكلات التدريس الجامعي* من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك"، *دراسات العلوم الإنسانية*، **٦(٣٥)**، (١٩٩١)، ٣٥-٥٣.

٧) صبري، خولة الشخشير، "المشاكل التعليمية خلال الانتفاضة كما يراها معلمو المدارس الفلسطينية"، *دراسات في العلوم الإنسانية*، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٢ **-أ(٢)**، (١٩٩٥)، ٩٥١-٩٧٤.

٨) عساف،عبد، والحلو، غسان، "اثر العوامل الديموغرافيه على تعايش المصابين مع الإصابة من الشباب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة"، *مجلة التقويم والقياس النفسي و التربوي*، غزة، ٧، فبراير (١٩٩٦)، ٦٩ -٨٥،

٩) عساف، عبد، "مصادر الإجهاد او الضغط النفسي لدى مدرسي الجامعات في الوطن المحتل"، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، **٣(١٠)**، (١٩٩٦)، ٣٠-٥٧.

١٠) عواد، إيليا، "الاحتياجات النفسية لطلبة المدارس"، ورشة عمل، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية، رام الله، (١٩٩٢)، ٢٨-٣٦.

١١) القدومي، مروان، "الحقوق القانونية والإنسانية في ظل الاحتلال وأثرها على التعليم"، وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني، تحرير عبد الرحمن زعرب وعدنان شقير، جامعة بيت لحم، بيت لحم، (١٩٩١)، ١٠٥-١١٧،.

١٢) قراعين، خليل، "المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات"، *دراسات، العلوم التربوية*، **٢٧(٢)**، (٢٠٠٠)، ٢٦١-٢٧٤.

١٣) محافظه سامح، والمقدادي محمود، "المشكلات الأكاديمية التي يواجهها أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك"، *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، **٣٠**، (١٩٩٨)، ٥-٤٧.

١٤) مروه، أحمد، "المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في عدد من الجامعات الأردنية"، *مجلة اتحاد الجامعات*، **٢٩**، (١٩٩٤)، ١٦٩-١٩٣

المراجع الأجنبية

15) Assaf, A. and Jaber.A,. “Sources of stress among high school teachers in the occupied territories”, *A .N. Univ. J. for Research, (Humanities),* An-Najah University, **3(10)**, (1996), 7-33.
16) Arnold, Gerturude L.et al., “Faculty strees: of Institutional characteristics", **ASHE** annual meeting Paper, (1996).
17) Awwad, E., “The Prevalence of traumatic stress a mong palestinian adolescents”, paper pesented at the 1991 world congress on Mental Health Mexico City, Mexico, (1987).
18) Baker,Ahmad M., ”The Psychological impact of The Intifada on Palestinian Children in the occupied West Bank and Gaza”, *An Exploratory study American Journal of Orthopsychiatry,* **60**, (1990), 469-504.
19) Byers, S.K., “Orgainzational stress: implications for health promotion, managers”, *American Journal of Health promotion*, **2(2)**, (1987), 27-40.
20) Carbarino, J. and Kostelny, K. and Durbow, N., “No place to be a child: growing up in a war zone”, San Francisco, CA, USA., (1991)
21) Caryl, S. Cook., “Teacher strees attribution of responsibility and social support”, Dissertation Abstracts International, **80,** (1987)
22) Dey, Eric L. “Dimensions of Faculty Stress: A Recent Survey”, Review of Higher Education, **17 (3)**, (1994)
23) Gmelch, W.H., “What Colleges and universities can do about faculty stressors. In P. seldin (ed). Coping with faculty stress, New directions for teaching and learning”, San Francisco. Jossey Bass, , (1987), 23-31
24) Macksoud, M, Dyregrove, A,and Raunalen, M., “Traumatic war experienes and their effects on children”, London**:** Center for the study of Human Rights , Colmbia University (unpubished manuscript), (1990)
25) Mc-Millen, L., “Job related tensions and anxiety taking at all among employees in academe stress factories”, The Chronicle of Higher Education, **33(21)** (1987),1,10.
26) Melendez, W. A. & Deguzman. R.M. Burnout, “The new academic disease”, ASHE-ERIC Higher Education Research reports Excecutive Summary Report, **9,** (1983.a).
27) Punamaki. L., and Suleman, R., “Predictors and effectiveness of coping with political violence among Palestinian children”, *British Journal of Social Psychology*, **29**, (1990), 61-11.
28) Seagle, E, Jr, “Faculty burnout in the California State University system, Doctoral Dissertation.University of the Pacific, (1985).
29) Seldin, P. (ed)., “Coping with Faculty Stress. New direction for teaching and learning”, 29. San Francisco. Jossey – Bass, (1987)
30) Sorcienelli, Mary, Deane, Gregory, Marshall, W. Faculty Stress: “The Tension between career demands and “having It All”, New Direction for Teaching and Learning”, San Fracisco, Jossey-Bass, **(29)**, (1987).
31) Witmer, J.M., “Pathways to personal growth. Muncie, In: Accelerated Development”, USA. (1985).